الضرورة الشعرية
حالة نفسية وشجاعة لغوية

ناصر إبراهيم النعيمي•

الملخص:

هذا البحث يتناول الضرورة الشعرية من باب أنّها حالة نفسية ، وشجاعة لغوية عند الشاعر ؛ إذ في اعتقادي أنه – الشاعر المبدع والمدرك- يسعى جاهدا ليأتي المعنى على وجهه الأمثل بحسب مقصده , وذلك باللجوء إلى أنماط أو استعمالات تتيحها اللغة, ولا بدّ للشاعر أن يدركها تمام الإدراك ليسخِّرها لمراده الذي قصده كشجاعة لغوية ؛ فجاء هذا البحث ليجلِّي الأمر, عن طريق استقراء الشواهد على دخول نوني التوكيد – الثقيلة والخفيفة- على الفعل الماضي وعلى الاسم, وعرض آراء النحاة وتعليلاتِهم في هذه المسألة .

وخلص البحث إلى أنّ الضرورة الشعرية تعكس الحالة النفسية للشاعر ، وهي تمثل البوصلَة التي تستخدم لتحديد اتجاه المعنى ، أو هي البؤرة التي تتجمع فيها أحاسيس الشاعر ومعانيه ، من خلال شجاعته اللغوية التي يمتلكها ، علما بأن هذه النتيجة مقيدة ضمن إطار الدراسة فقط ، وهي كذلك محاولة لدفع الباحثين لطرق جل أبواب الضرورة الشعرية لتعميم النتيجة أو تخصيصها.

Abstract

This research deals with the poetic necessity of the poet as a case of psychological, and a language courage because in my opinion the creative poet seeks- in his poetm - to use the best fit meaning according to its purpose. That happened through resorting to patterns or uses offered by language. The poet must recognize these patterns and uses very well to use them for achieving his purpose as a language courThis research tried to highlight the issue of language courage through extrapolating the evidence of entry of the emphatic Arabic letter (noon the stressed and light noon) on the past tense verb and the noun. This research also tries to present the opinions of grammarians , in this issue and their explanations of it.

The research found that the necessity of poetry reflects the psychological situation of the poet and it represents a compass which is used to determine the direction of the meaning. In addition, it is the focus in which the poet gather his feelings and meanings through the linguistic courage that he possesses. The results of our research is restricted by this study but it urgues the researchers to make more studies in the necessity of poetry in order to generalize or specify this conclusion.

الضرورة الشعرية بوصلة دلالية.

تعد الضرورة الشعرية ميدانا خصبا للدراسات اللغوية : الصوتية ، والصرفية ، والنحوية والدلالية ، فقد كتب فيها عدد من الدراسات القيمة ، وهذه الدراسة اتخذت زاوية خاصة للنظر في الضرورة الشعرية وهي زاوية البعد النفسي ، والشجاعة اللغوية ؛ ففي اعتقادي أنّ الشاعر لا يلجأ إلى الضرورة الشعرية عفو الخاطر ، أو من باب القصر ، أو الضعف ، وإنما بدافع داخلي نفسي يرتبط بالتفكير النوعي له ، وليس بالتفكير الكمي ، أو القياسي اللغوي ، قال الإمام ابن تيمية :" أن النفس لا تخلو عن الشعور ، والإرادة ، بل هذا الخلو ممتنع فيها ، فإن الشعور والإرادة من لوازم حقيقتها ، ولا يتصور أن تكون النفس إلا شاعرة مريدة "(1). وهذا لا يتأتى إلاّ من خلال اللغة ، التي تعدّ أساسا حقيقة اجتماعية- كما قال دي سوسير – " ينبغي دراستها في ضوء علاقتها بالمتحدثين بها ، ومشاعرهم النفسية " (2)، أو كما قالت زليخة أبو ريشة : " اللغة ليست مجرد أداة تحمل الأفكار والمشاعر ، بل هي نفسها محمول فكري وشعوريّ يمكن ضبطها متلبسة بحالات تورّط كامل "(3).

ومعنى ما تقدم أنّ الشاعر لا يمكن إلا أن يكون له غاية ومراد في شعره ، وهو مع خروجه على القواعد العامة لا يكون قد تخطى حدود اللغة ، فما زال يدور في فلكها ؛ والسبب في ذلك أن الأداء اللغوي درجات ومستويات ، فقد يسعفك التركيب اللغوي المطرد في القياس والاستعمال معا في نقل المعنى المراد مباشرة ويكتفى به ، أو كما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني :" المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة " (4) وهو ما يسمى بدلالات التركيب الظاهرية ، وربما يعجز عن ذلك فيلجأ الشاعر إلى ما يفضي إلى ذلك المعنى إلى معنى آخر ، وهو ما أطلق عليه الجرجاني معنى المعنى وهو :" أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر "(5) ؛ ليوافق الحالة النفسية الحقيقية التي يعيشها مما يضطر إلى البحث عن الوسيلة اللغوية المناسبة خدمة لحالته الشعورية ، فمتى رأيت الشاعر كما قال ابن جني :" قد ارتكب مثل هذه الضرورات على قبحها ، وانخراق الأصول بها ، فاعلم أن ذلك على ما جشمه منه ، وإن دلَّ من وجه على جوره ، وتعسفه ؛ فإنه من وجه آخر مؤذن بصياله (6)، وتخمطه(7) ، وليس بقاطع دليل على ضعف لغته ، ولا قصوره عن اختياره الوجه الناطق بفصاحته . بل مثلُه في ذلك عندي ، مثل مُجرى الجمُوح بلا لجام ، ووارد الحرب الضرُوس حاسرا من غير احتشام . فهو وإن كان ملوما في عُنفه ، وتهالكه فإنه مشهود له بشجاعته ، وفيض منته ألا تراه لا يجهل أن

لو تكفر في سلاحه ، أو أعصم بلجام جواده ، لكان أقرب إلى النجاة ، وأبعد عن الملحاة ، لكنه ، جَشَمَ ما جشمَهُ على علمه بما يعقب اقتحامُ مثله إدلالا بقوة طبعه ، ودلالة على شهامة نفسه "(8).

فالمعنى أو الشعور هو الذي يقود المتكلم وليس العكس ، فجل المستويات اللغوية تسعى لخدمة إيصال المعنى – رسالة وجود اللغة- بأفضل صورة معبرة عمّا في النفس ؛ لأنّ المعنى هو العصب الرئيس للغة ، وأن ميزان التفاضل بين الشعراء ، أو المتكلمين يقوم على حسن إيصال المعنى بالقالب الأكثر تأثيرا ، فخير المقال - كما يقال - ما وافق المقام. وفي ذلك يقول عبد القادر البغدادي في الخزانة :"قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر، واحدة يلزم فيها ضرورة إلا أنها مطابقة لمقتضى الحال، ولا شك أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة، لأن اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالألفاظ"(9). فالمعنى ، أو ما يختلج في أحاسيس الشاعر هو الأصل في البناء الشعري عنده ، ولهذا " فالمعنى عند البلاغيين معنيان : نفسي ، وبارز قائم باللفظ ، ولذلك قالوا: لا نعرف حدّ المعاني حتى نعرف تراكيب البلغاء ، ولا نعرف تراكيب البلغاء حتى نعرف البلاغة"(10)

وللتثبت مما نعتقده فيما تقدم ، سأعرض قضية دخول نون التوكيد على الفعل ، فمن المعلوم أنّ من أساليب توكيد الفعل إدخال نوني التوكيد - الثقيلة والخفيفة- عليه ، قال ابن مالك:

للفعل توكيدٌ بنونين, هما كنونَي اذهَبَنَّ واقصدْنَهما(11)

وهما تختصان بالفعل الدال على الاستقبال ، قال الزّجاجي : " وتدخلان على الأفعال المستَقبَلة خاصّة للتوكيد "(12) .

وعليه ، فإنهما تدخلان على فعل الأمر مطلقًا ؛ لأنه يفيد الاستقبال(13) ، ولا خلاف في ذلك أمّا الفعل المضارع ، " فإن كان حالًا لا يؤكّد بهما, وإن كان مستقبلًا أُكّد بهما وجوبًا(14) ، بشروط أربعة : أن يكون مثبَتًا ، ومستَقبَلًا ، وجوابًا لقسم ، وغير مفصول من لامه بفاصل (15) في نحو قوله تعالى: " وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ" (الأنبياء/ 57).

أمّا دخولهما على الفعل الماضي فلا يجوز(16), وعلّة ذلك على حدّ تعبير المبرِّد : وإنما تدخل النون على ما لم يقع , فلمّا كانت لا تقع لما يكون في الحالي, كانت من الماضي أبعد" (17). غير أنّ لهذه القاعدة عدولين (انزياحين) : أولهما : دخول نون

التوكيد – الثقيلة دون الخفيفة- على الفعل الماضي, وثانيهما : دخولها على اسم الفاعل. فما علة ذلك ؟

الأول: دخول نون التوكيد الثقيلة على الفعل الماضي(18).

أمّا نون التوكيد الثقيلة فقد وصل إلينا بيت يتيم دخلت فيه على الفعل الماضي ، هو قول الشاعر:

دامَنَّ سَعدُكِ إن رحمتِ مُتَيَّمًا لولاكِ لم يكُ للصَّبابةِ جانِحا(19)

وعدّ الصبّان في حاشيته دخول نون التوكيد على الفعل (دام) ، ضرورة شاذة, معللا ذلك بسببين : الأول : لكونها بمعنى الاستقبال, والآخر : لما فيها من معنى الطلب فعومل معاملة الأمر (20). وقد عدّه السيوطي " شذوذًا أو ضرورة أو مثَلًا" (21), فجملة (دامَنَّ) دعائية ، والمعنى: ليدم سعدُكِ (22), أو أدام الله سعدكِ.

ومما يجدر ذكره أنّ هذا البيت من الكامل-:

دامَنَّ سَعدُكِ إن رحمتِ مُتَيَّمًا لولاكِ لم يكُ للصَّبابةِ جانِحا

- - ب -/ ب ب – ب -/ ب ب – ب - // - - ب - / ب ب - ب -/ب ب - ب -

مُتْفاعِلُن / مُتَفاعِلُن / مُتَفاعِلُن مُتْفاعِلُن / مُتَفاعِلُن / مُتَفاعِلُن

ويبدو أن البيت بهذه الصورة صحيح الوزن, ولكنَ لو جاء الفعل دون نون التوكيد, لفسد الوزن ، نحو: دام سَعدُكِ إن : (ـــ ب / ـ ب ب ـ) ، أو بصورة المضارع ، أُديم سعدُكِ إن (ب – ب/ - ب ب -) ، أو بصورة فعل الطلب من المضارع، لِيَدُمْ سعدُكِ إن (ب ب - / - ب ب -) ، ومُتَفاعل, لا يأتي في أول البيت ، وإنما يصيب الضرب, و يطلق عليه (ضربٌ مقطوعٌ) (23).

وعليه ، فجل ما تقدم صحيح ؛ لأنه لا يستقيم الوزن بها ، ولكن ماذا لو استخدم الشاعر : (قد دام) ، أو (ما دام) ، ألا يستقيم الوزن ؟ الجواب : بلى . ومعنى هذا أن الشاعر لم يضطر أو يجبر على موقع الضرورة ، ولا سيّما أن موقع الضرورة جاء في مطلع البيت ، وفي هذا مجال واسع للاختيار ، وزيادة في الأمر ، فإن المعنى ما زال يحتفظ بدوره – كحد أدنى- في السياق ، ولم ينهر . إذن ، لا بدّ من أن هناك حاجة دفعت الشاعر إلى هذا الانزياح ، والعرب كما يقول ابن جني :" قد تلزم الضرورة في الشعر في حال السعة أُنْساً بها (واعتيادا لها) ، وإعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ألا ترى إلى قوله :

أبِيتُ على معارِيَ فاخرات بهنّ ملوَّب كدم العِباطِ

هكذا أنشده : على معاريَ بإجراء المعتل مُجْرى الصحيح ضرورة ولو أنشد : على معارٍ فاخرات لما كسر وزنا ، ولا احتمل ضرورة (24) ، وهذا ما أكده ابن عصفور ، أنّ مسلك الضرورة قد يكون مبنيا على باب العرف والعادة اللغوية ، فقال :" أعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً يخرجه الزيادة فيه ، والنقص منه عن صحة الوزن، ويحيله عن طريق الشعر، أجازت العرب (فيه) ما لا يجوز في الكلام، اضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر. دليل ذلك قوله: (من الرمل)

كم بجود مقرف نال العُلي وكريمٍ بخُله قد وضَعه

في رواية من خفض (مقرفا). ألا ترى أنه فصل بين (كم) وما أضيفت إليه بالمجرور، والفصل بينهما من قبيل ما يختص بجوازه الشعر، مع أنه لم يضطر إلى ذلك، إذ يزول عن الفصل بينهما برفع مقرف أو نصبه"(25) .

ففي اعتقادي أن الشاعر لم يلجأ إلى إدخال نون التوكيد الثقيلة اضطرارا ، وإنما ضرورة خاصة عمد إليها لتؤدي الدلالة النفسية ، والمشاعر التي يعيشها بوساطة وجه من وجوه العربية جوّزه استعمال بعضهم له في معرض الدعاء قياسًا على فعل الأمر, فمن المعلوم أن أكثر عبارات الدعاء تكون بالفعل الماضي, نحو: (رحمه الله) ، و (غفر الله لك) ، و(رضي الله عنك) ، و(يسّر الله أمرك) ، ، وغيرها, فهذه العبارات يلجأ إليها الفرد رغبة في لزومية حدوث الشيء ، وطمعا في تحقيقه ، فمقامات الدعاء تكون -غالبا - في أمور يحبها الفرد ويرجو تحقيقها ؛ إشباعا لما يعانيه ، وتعزيزا لصحته النفسية ، ففي استخدام الشاعر للفعل الماضي (دامنّ) ، علاجات لاضطراباته النفسية، تمثلت بـ :

الأول : أنه أبلغ ، في تحقيق السعادة لمحبوبته ، فكأن الأمر قد تمّ بإذن الله ، وهذا من باب التيمُّن ، فمجيء الدعاء بصيغة الماضي يعكس الحالة النفسية للشاعر ، فلديه رغبة جامحة في ديمومة سعادتها ، وهو بذلك لا يقصد الإخبار عن معنى السعادة فقط ، بل هو سر نفسي آخر يتمثل في الأمر بمضمونه ، فكأنّه يأمر أن يفعل هذا الأمر .

والأخر : يعدّ من باب الأدب مع الله؛ لأنّ الطلب في هذا المقام من العبد إلى ربه ، ولا ينبغي أن يُسأل الله حاجة بصيغة الأمر جلّ شأنه, فمجيء الدعاء بصيغة الماضي أقرب إلى التوسل والرجاء .

وعليه ، فقد أدخل الشاعر النون على الفعل الماضي مبالغة في الدعاء ، وتوكيدًا لصدق دعوته بإدامة سعد محبوبته ؛ وإشباعا لمشاعره ، وهذه لفتة ذكية ، وشجاعة لغوية من قبله ؛ ليختار المقال المناسب للمقام الذي يعيشه ، وهذا لا يتأتى إلا لأصحاب الشجاعة اللغوية ، والثقافة الواسعة . ولمَنْ يمتلكون حاسة لغوية رصينة تتعامل مع اللغة بمذاق ألفاظها ، قال الخطابي (388هـ) :" وأما رسوم النظم ، فالحاجة إلى الثقافة ، والحذق فيها أكثر ؛ لأنّها لجام الألفاظ ، وزمام المعاني وبه تنتظم أجزاء الكلام ، ويلتئم بعضه مع بعضه ، فتقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان" (26) ، فتعالق اللفظ والمعنى من أهم ملامح الكلام البلاغي الفصيح ، الذي تتناسق به الألفاظ مع الدلالات التي يقتضيها العقل والقلب ، و كما يقال: النص لفظ حامل ، ومعنى قائم به ، ورباط لهما ناظم (27).

نستنتج مما سبق أنّ الغرض البلاغي في الأسلوب الذي اختاره الشاعر ، وهو توكيد الماضي الذي يحمل معنى المستقبل ، والمتمثل في إظهار رغبة السعادة الشديدة لمحبوبته ، وأنها متحققة لا محالة ، مما يبرز صدق مشاعر الشاعر ، الأمر الذي يمنحه الدفء النفسي ، بوساطة العدول اللغوي الذي ما نتج إلا بسبب عوامل نفسية وحاجات اجتماعية تكتنف حياته.

ثانيا : دخول نون التوكيد على اسم الفاعل.

أورد النحاة شاهدين من الرجز على مباشرة نون التوكيد الثقيلة اسم الفاعل, الأول قول الشاعر(28):

أريتَ إنْ جِئْتُ به أملودا مُرَجَّلًا ويلبسُ البرودا(29)

أقائِلَـنَّ أحضروا الشهودا

والبيت الآخر قول الشاعر(30):

يا ليت شِعري عنكمُ حنيفا أشاهِرُنَّ بعدَنا السُّيوفا

وقد علّل النحاة الأمر بالشذوذ(31) تارة ، وبالضرورة(32) تارة أخرى, وسوغوا ذلك بشبه اسم الفاعل بالفعل المضارع(33) ؛ " لكونه في معناه ، وجاريًا عليه"(34) . وقرر ابن جنّي أن تشبيه اسم الفاعل بالفعل بأنها لغة في قوله: " وشبه الفعل في هذه اللغة أفشى من الشمس, حتى إنهم استجازوا لذلك أن يولوه نون التوكيد المختصة بالفعل فقالوا:

أقائلُنَّ أحضروا الشهودا

فكأنه قال: أيقولُنَّ, والنظائر فيه كثيرة جدا" (35). ويعزو قبولها – كذلك - في الضرورة إلى الاستحسان, فقال: " ومن ذلك أعني الاستحسان أيضا قول الشاعر:

أقائلُنَّ أحضروا الشهودا

فألحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع, فهذا إذًا استحسان لا عن قوة علّة, ولا عن استمرار عادة, ألا تراك لا تقول: أقائمُنَّ يا زيدون, ولا أمنطلقُنَّ يا رجال, إنما تقوله بحيث سمعته ، وتعتذر له ، وتنسبه أنه استحسان منهم على ضعف منه ، واحتمال بالشبهة" (36). ومفاد كلام ابن جني أن يُقصر هذا على السماع مع عدم ردّه من باب مشابهته للفعل استحسانًا.

ويبدو أن الذي عزّز تشبيهه بالمضارع خلوصه – أي اسم الفاعل- للاستقبال لأنه في سياق استفهام بدليل اقترانه بنون جمع المذكر التي تعادل التنوين, وكما هو معلوم أن اسم الفاعل في هذه الحال يكون مستقبلًا.

ويورد الشيخ خالد الأزهري رأيا في المسألة, ويرد على منْ يقول في قوله: (أقائلُنَّ) توكيدًا بالنون لاحتمال أن يكون أصله: أقائلٌ أنا, فحذفت الهمزة اعتباطًا ثمّ أُدغم التنوين في نون (أنا) على حدّ قوله تعالى: " لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا " (الكهف/ 38), قاله الدماميني, وقال غيره: نُقلت حركة الهمزة إلى التنوين قبلها, ثم حذفت الهمزة ثم أدغم التنوين في نون (أنا) "(37)

وتعليل اعتراض خالد الأزهري من وجهين:

أحدهما: أن الأصل في المقيس أن يكون على وزن المقيس عليه, وهذا ليس كذلك؛ لأن الألف الثانية في المقيس عليه مذكورة ، وفي المقيس محذوفة.

والآخر: أن هذا الاحتمال إنما يتمشّى حيث كان المعنى (أقائلٌ أنا) على التكلُّم, أمّا إذا كان المعنى على الخطاب كما تعطيه السوابق ، واللواحق فلا, على أن العيني قال: (والمعنى هل أنتم قائلون ، فأجراه مجرى أتقولون) , ويؤخذ منه أن الوصف هنا مسندٌ إلى ضمير جماعة الذكور بناءً على أن يُسلك بالوصف مع نون التوكيد مسلك الفعل من البناء على الفتح مع المفرد وعلى الضّمّ مع جماعة الذكور, ولم أقف على نص في ذلك" (38).

وبعد ، فإن نظرة متأنية لهذه المسألة تقودني إلى أن هناك احتمالات ثلاثة :

الأول : أن لا شاهد عليه لورود رواية أخرى لبيت (أقائلنّ أحضروا الشهودا) خاليًا من نون التوكيد, وهي الرواية الواردة في ديوان الهذليين: (39):

أريت إن جاءت به أملودا مرَجَّلا ويلبس البرودا
ولا يرى مالًا له معدودا أقائلون أحضروا الشهودا

وكذا في الشاهد الثاني: (أشاهرُنَّ بعدنا السيوفا) ، فللبيت روايتان أخريان الأولى في كتاب الجمهرة بلا نسبة ، برواية(40):

يا ليت شعري عنكم حنيفا وقد جدعنا منكم الأنوفا
أتحملون بعدنا السّيوفا أم تغزلون خُرفُعًا مندوفًا

والأخرى في ملحقات رؤبة ، برواية (41):

يا ليت شعري عنكم حنيفا وقد جدعنا منكم الأنوفا
أتحملون بعدنا السّيوفا أم تغزلون الخِرفِعَ المندوفًا

والثاني: أن الرواية بالنون لها اعتبارات دلاليَّة نفسية – وهو الراجح عندي- فالتقطيع العروضي لموطن الشاهد يظهر أن لا اضطرار في المسألة :

أقائِلُنَّ أحضروا الشُّهودا //////// أقائلون أحضروا الشهودا
ب – ب -/ ب – ب- / ب - - ////// ب – ب -/ ب – ب- / ب - -
مُتَفْعِلُن / مُتفْعِلُن / مَتَفْعِل //////// مُتَفْعِلُن / مُتفْعِلُن / مَتَفْعِل

أشاهِرُنَّ بعدَنا السيوفا ////////// أشاهرون بعدَنا السيوفا
ب – ب -/ ب – ب- / ب - - ///////// ب – ب -/ ب – ب- / ب - -
مُتَفْعِلُن / مُتفْعِلُن / مَتَفْعِل /////// مُتَفْعِلُن / مُتفْعِلُن / مَتَفْعِل

نستنتج مما سبق أن لا ضرورة عروضية في الأبيات, وأنّ القضية بلا شك ضرورة دلاليَّة هاجسية في نفس الشاعر, حيث إنَّ الاسم أثبت دلالة على حدوث الأمر واستمراره ؛ لأنه يفيد تحقق الأمر, ودفع الشك عنه ، بخلاف الفعل الذي يفيد التغير والانتقال ، فلست تقول ، بل أنت قائل, ولست تحمل السيف ، بل أنك شاهر له, على التأكد من الحدوث, وزاد التوكيد توكيدا بإدخال نون التوكيد عليه ، .وكما يقال من فوائد التوكيد :" تقرير المؤكد لينتفي عن السامع الشك ويزول عنه الشبه فيما يراد بالكلام "(42). فاختيار الشاعر لاسم الفاعل [43] ، أو الفعل الدائم ، أو المستمر ، كما

سماه بعض الكوفيين ، عدول ذكي عنه ، فأوصل المعنى المراد ، وعكس الضغط النفسي المسيطر عليه ، فهو قائل ، و هو شاهر بلا تردد ، أو اضطراب ، فالفعل الذي هو كائن لم ينقطع عند سيبويه هو اسم الفاعل (44) ، وقال الزجاجي(٣٣٧هـ) موضحا الأبعاد الدلالية في استخدام اسم الفاعل :" إن اسم الفاعل هو عبارة عن وصف مأخوذ من فعل مضارع مبني للمعلوم ؛ للدلالة على من قام بالفعل ، ويؤخذ من المضارع أساساً ؛ لأنه وصف يدل على حدث ، وزمن، ودلالته على الزمن ترتبط بالحال ، وبالمستقبل ، وهذا هو زمن المضارع، فكلاهما يدل على الاستمرار "(45). وهذه الدلالات الدقيقة تحتاج إلى مَنْ يمتلك حاسة لغة رصينة تُحسن إيصال المعنى بأفضل عبارة ، فأبدع الشاعر في اختراق الأداء اللغوي العادي بهذه الضرورة ، وكشف عن نفسيته واتجاهاته.

أمّا الثالث ، فهو ملمحً يعزى إلى التطور اللغوي في وظيفة النون واختصاصها, فقد أورد ابن عصفور في الضرائر شاهدًا على دخول نون على اسم من غير الصفات, يقول: " وأبعد من ذلك زيادتهم لها في آخر الاسم الذي ليس في المعنى الفعلي ولا جاريًا عليه تشبيهًا له بالاسم الذي هو في معناه, نحو قول الراجز:

أحبُّ منكَ موضع الوِشْحَنِّ

وموضع الإزار والقَفَنِّ(46)

فزاد نونًا مشدّدة في (الوشح) ، و(القفا) ، وفتح ما قبلها تشبيهًا بالنون المشدّدة في نحو أتفعَلَنَّ"(47). ومفاد كلام ابن عصفور أنهم قاسوا اسم الفاعل على الفعل لتضمّنه معناه, ثم قاسوا الاسم غير المشتق على اسم الفاعل لاتحادهما في صفة الاسميّة, إلا أن الظاهر من هذا الشاهد أن النون الثقيلة كانت هي الأصل وكانت تدخل على الأسماء ، والأفعال على السّواء, ثم اختصت فيما بعد بالأفعال دون الأسماء, ثم انحصر اختصاصها بما يفيد الاستقبال من الأفعال, وما هذه الشواهد إلا تمثيل لوجود هذا الاستعمال – وإن كان قليلا-.

الخاتمة

خلص البحث إلى أن مسألة دخول نون التوكيد- الثقيلة- على الفعل الماضي وعلى اسم الفاعل – على ندرتها وقلتها - تعدّ انطباعات نفسية ومواقف فكرية ، أحسن الشاعر في نقلها من خلال وجه لغويّ- وإن لم يكن هو الأشيع أو الأفصح- تحقق له **بما** يمتلكه من ناصية اللغة, ومعرفة مداخلها ومخارجها, وتمثل لهجاتها ومستوياتها

الأدائية, فيتقن الغوص فيها , ويتفنّن في استغلال وجوهها وفق غاياته ؛ تكثيفًا دلاليًّا نفسيّا يعيشه الشاعر ، فمتى " كان الإنسان فصيحا في جميع ما عدا ذلك القدرَ الذي انفرد بِه ، وكان ما أورده ممّا يقبله القياس ، إلا أنه لم يَرِد بِه استعمال إلا من جهة ذلك الإنسان ، فإن الأولى في ذلك أن يُحْسَن الظنّ بِه ، ولا يُحمَل على فساده فإن قيل: فمن أين ذلك له ، وليس مسوَّغا أن يرتجل لغة لنفسه ؟ قيل: قد يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغةٍ قديمةٍ قد طال عهدُها ، وعفا رسمها ، وتأبَّدت معالمها" (48).

وبعد هذا أقول : لا مغالاة إذا قيل : إنّ اللغة مرآة لما في النفس ، وأنّ بعض الضرورة الشعرية ـ كما في هذا البحث ـ أوعية شعورية يمرّر فيها الشاعر أحاسيسه ، ومشاعره ، وقيمه ، وفكره ، ليصل إلى جميع خلايا الجسم ، كما يعود عن طريقها من الخلايا إلى القلب ، بشجاعة لغوية ؛ لكي يعيد للنفسِ لذّاتها التي تليق بها ، وتعيشها .

الهوامش

• **أستاذ مشارك في اللغة والنحو في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الآداب والعلوم / قسم اللغة العربية وآدابه.**

(1) ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس ، درء تعارض العقل والنقل ، دار الكنوز الأدبية ـ الرياض ، 1391 ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، 230/4. انظر: دي

سوسير، فردينان ، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، ومحمد الشّاوش، ومحمد عجيبنة، الدار العربية للكتاب، الفصل الثالث: منزلة اللغة ضمن الظواهر البشرية، ص36-39.

(2) دي سوسير، فردينان ، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، ومحمد الشّاوش، ومحمد عجيبنة، الدار العربية للكتاب، الفصل الثالث: منزلة اللغة ضمن الظواهر البشرية، ص36-39. أبو ريشة ، زليخة، اللغة الغائبة ، مركز دراسات المرأة – عمان ، 1996م ، ص 26.

(3) أبو ريشة ، زليخة، اللغة الغائبة ، مركز دراسات المرأة – عمان ، 1996م ، ص 26.

(4) الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه ، محمود محمد شاكر ، دار المدني ، بجدة ، 1992م ط3 ، ص 184.

(5) الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 184

(6) صالَ على قِرْنِه صَوْلاً وصِيالاً وصُؤُولاً وصَوَلاناً وصالاً ومَصالةً سَطا قال ولم يَخْشَوْا مَصالَتَهُ عليهم وتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبَنُ الصَّريحُ والصَّؤُول من الرجال الذي يَضْرب الناسَ ويَتَطاول عليهم قال الأَزهري الأَصل فيه ترك الهمز وكأَنه هُمِز لانضمام الواو وقد هَمَزَ بعض القُرَّاء وإِن تَلْؤُوا بالهمز أَو تُعْرِضوا لانضمام الواو وصالَ عليه إِذا اسْتطال وصالَ عليه وَثَبَ ، انظر : لسان العرب ، مادة صول.

(7) خَمَطَ اللحمَ يَخْمِطُهُ شَواهُ، أو فَلَمْ يُنْضِجْه ، انظر لسان العرب، مادة خمط.

(8) ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، 392/2.

(9) البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل الطريفي ، بيروت –لبنان، دار الكتب العلمية ، ط1، 1998م ، 1/ 53.

(10) أبو علي بركات ، محمد ، مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة ،دار البشير – عمان ، 1988م ص 104

(11) ابن عقيل (768هـ), بهاء الدين عبد الله بن عقيل, شرح ألفية ابن مالك, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, ط20 (1400هـ- 1980م), دار إحياء التراث – القاهرة, 3/ 308.

(12) الزجّاجي (340هـ), أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق, الجمل في النحو, تحقيق علي توفيق الحمد, (د.ت), مؤسسة الرسالة- بيروت/ دار الأمل – اربد, 36, وانظر ابن الدّهّان (569هـ), الإمام أبا محمد سعيد بن المبارك, الفصول في العربية, تحقيق فائز فارس,ط1 (1409هـ- 1988م), مؤسسة الرسالة- بيروت/ دار الأمل إربد, 55, وانظر شرح ابن عقيل, 3/ 309 وما بعدها, وانظر السيوطي (911هـ), الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تحقيق أحمد شمس الدين, ط1(1418هـ - 1998م), دار الكتب العلمية- بيروت, 2/ 507 .

(13) انظر ابن هشام (761هـ), جمال الدين أبا محمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري, أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, (د.ت), المكتبة العصرية- صيدا /بيروت, 4/ 94, وانظر ابن هشام(761هـ), جمال الدين أبا محمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري, مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله, ط1 (2005م), دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت, 323 .

(14) فلا يقترن بالنون نحو قوله تعالى: " ولئن مُتّم أو قُتلتُم لإلى الله تُحشرون" (آل عمران/ 158), ابن هشام, أوضح المسالك, 4/ 95- 96, وأن يكون خاليًا من التنفيس, نحو قوله: "ولسَوفَ يُعطيكَ ربُّك فتَرضى" (الضحى/ 5) السلسيلي (770هـ), أبو عبد الله محمد بن عيسى شفاء العليل في إيضاح التسهيل, دراسة وتحقيق الشريف عبدالله بن علي الحسيني البركاتي, ط1 (1986م), المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة, 2/ 881.

(15) انظر سيبويه (180هـ), أبا بشر عمرو بن عثمان بن قنبر,الكتاب, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط5 (1430هـ/ 2009م), مكتبة الخانجي- القاهرة, 3/ 104- 106, وانظر المبرِّد (285هـ), أبا العباس محمد بن يزيد, تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة, (د.ت), عالم الكتب- القاهرة, 2/ 333.

(16) انظر ابن السرّاج (316هـ), أبا بكر محمد بن سهل البغدادي, الأصول في النحو, تحقيق عبد الحسين الفتلي, (د.ت), مؤسسة الرسالة- بيروت, 2/ 199,

(17) المبرِّد, المقتضَب, 2/ 335, وانظر المقتضب 3/ 11.

(18) لم نعثر على نون التوكيد الخفيفة أن دخلت على الفعل الماضي ألبتة .

(19) البيت دون نسبة في مغني اللبيب, 323, وفي الجنى الداني, انظر المرادي (749هـ), الحسن بن القاسم, الجنى الداني في حروف المعاني, تحقيق فخر الدين قباوة ونديم فاضل, ط1 (1413هـ- 1992م) , دار الكتب العلمية- بيروت, 143, وفي الأشموني, 2/ 495,الصبان (1206هـ), لأبي العرفان محمد بن علي, حاشية الصبان على شرح الأشموني, تحقيق طه عبد الرؤوف سعد, (د.ت), المكتبة التوفيقية- القاهرة, 316, وفي همع الهوامع, 2/ 513. ومما يجدر ذكره أن هذا البيت جاء برواية أخرى ، (لو رحمت) مكان (إن رحمت) ، كما في مغني اللبيب 323 ، وهمع الهوامع 2/ 513 ، وجامع الدروس العربية 88/1. ولكن هذا لا يؤثر في البيت عروضيا فكلاهما مقطع طويل . ولكن أرجح مقولة (إن رحمت).

(20) انظر: الصبان, حاشية الصبان على الأشموني, 316, وانظر ابن هشام, المغني, 323 .

(21) السيوطي, همع الهوامع, 2/ 512.

(22) المرادي, الجنى الداني, 143, وشرّاب, محمد محمد حسن, شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية, مؤسسة الرسالة- بيروت, 1/ 255.

(23) والضرب ، وهي التفعيلة الأخيرة في البيت أتت على شكل فعلاتن ويسمى في بحر الكامل هذا الضرب أنه ضرب مقطوع.

(24) لمزيد من الأمثلة ينظر: : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، 334/1. والشاعر هو المُتَنَخِّل : مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش الهذلي من مضر أبو أثيلة.شاعر من نوابغ هذيل، أثبت له صاحب الأغاني صوتاً من قصيدة قالها في رثاء ابنه أثيلة.وقال الآمدي: شاعر محسن، وقال الأصمعي: هو صاحب أجود قصيدة خائبة قالتها العرب، وأورد بيتين منها. له ديوان مطبوع في ديوان الهذليين، انظر: الأعلام ، للزركلي ، 264/5.

(25) ابن عصفور ، علي بن مؤمن (669) ، ضرائر الشعر ، تحقيق: إبراهيم محمد ، ط2، دار الأندلس – بيروت ، 1982م ، ص 13. وهذا البيت من كلام أنس بن زنيم، الكناني، أحد بني الديل بن بكر، وهو من شواهد سيبويه 1/ 296، وشرحه البغدادي في الخزانة 3/ 119 ،

والأشموني رقم 1138 ، والمقرف: النذل اللئيم الأب، ومعنى البيت أنه قد يرتفع اللئيم بجوده، ويتضع الكريم الأب بسبب بخله.

(26) الخطابي ، والرماني ، والجرجاني ، رسالة بيان إعجاز القرآن ،- ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن –تحقيق: محمد خلف أحمد ، ومحمد زغلول النجار ، دار المعارف بالقاهرة ، مصر، 1991م ، ط4 ، ص 31.

(27) انظر: المرجع السابق نفسه ، ص 22.

(28) البيت بلا نسبة في مغني اللبيب, 323, وفي همع الهوامع, 2/ 513, وفي شرح الكافية, 4/ 488, وفي شفاء العليل, 2/ 885, وفي حاشية الصبّان, 314, وفي الأشموني (900هـ), أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى, شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, ط1 (1375هـ- 1955م), دار الكتاب العربي- بيروت, 1/ 20.

ونسبه البغدادي في الخزانة ، إلى رؤبة بن العجاج ولرجل من هذيل, انظر البغدادي (1093هـ), عبد القادر بن عمر, تحقيق عبدالسلام هارون, ط1 (1403هـ- 1983م), مكتبة الخانجي- القاهرة, 11/ 420. ونسب إلى رؤبة في شرح التصريح, الأزهري (905هـ), الشيخ خالد ابن عبد الله , شرح التصريح على التوضيح, تحقيق باسل عيون السود, ط1 (1421هـ- 2000م), دار الكتب العلمية- بيروت,1/ 35, والبيت في ملحقات ديوان رؤبة ابن العجاج, اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي, دار قتيبة للطباعة والنشر – الكويت, 173.

(29) الأملد: الناعم من الشيء كالشباب والمرأة والغصن, لسان العرب, مادة (ملد), والمرجَل: مُسَرَّح شَعر, لسان العرب, مادة (رجل).

(30) البيت بلا نسبة في شرح الكافية, 4/ 488, شرح الأشموني, 1/ 20, وفي خزانة الأدب, 11/ 427, وفي الجمهرة بلا نسبة.

(31) انظر همع الهوامع, 2/ 513, والأشموني, 1/ 20, والدماميني (827هـ), محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر, تعليق الفرائد على الفوائد, تحقيق محمد بن عبد الرحمن المفدى, (د.ت), 1/ 87-88.

(32) انظر المغني, 323. شرح الكافية, 4/ 488, شفاء العليل, 2/ 885, حاشية الصبان, 314, همع الهوامع, 2/ 513.

(33) انظر ابن جني (392هـ), أبا الفتح عثمان, سر صناعة الإعراب, دراسة وتحقيق حسن هنداوي, ط2 (1413هـ- 1933م), دار القلم - بيروت, 2/ 447 , ابن جني (392هـ), أبو الفتح عثمان, الخصائص, تحقيق محمد علي النجار, ط3 (1446هـ- 1986م), الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة, 1/ 137, الجنى الداني, 141- 142, خزانة الأدب, 11/ 427.

(34) ابن عصفور الإشبيلي, ضرائر الشعر, تحقيق السيد إبراهيم محمد, ط1 (1980م), دار الأندلس للطباعة والنشر, 30- 31.

(35) ابن جني (392هـ), أبو الفتح عثمان, المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, تحقيق النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبد الفتاح شلبي, ط(1415هـ- 1994م), المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية- القاهرة, 1/ 193, بتصرف ، وانظر سر صناعة الإعراب, 2/ 447.

(36) ابن جني, الخصائص, 1/ 137.

(37) الشيخ خالد الأزهري, شرح التصريح, 1/ 36.

(38) الشيخ خالد الأزهري, شرح التصريح, 1/ 36.

(39) انظر ديوان الهذليين بشرح السكري, أبي سعيد الحسن بن الحسين, تحقيق عبد الستار فراج ومحمود محمد شاكر, (د.ت), مكتبة دار العروبة- القاهرة, 651. ، وملحقات ديوان رؤبة, 179, وابن دريد, جمهرة اللغة, 2/ 673.

(40) ابن دريد (321هـ), أبو بكر محمد بن الحسن, جمهرة اللغة, تحقيق رمزي منير بعلبكي, ط (1987م), دار العلم للملايين- بيروت, 2/ 673

(41) والبيت في ملحقات ديوان رؤبة, 179 ، ابن جني, الخصائص, 1/ 137.

(42) السيوطي ، جلال الدين ، الأشباه والنظائر ، 472/2

(43) ذهب البصريون إلى أنّه اسم، بينما عده الكوفيون فعلاً ، وسموه الفعل الدائم ، انظر: الزجاجي ، أبو القاسم ، الإيضاح في علل النحو ، تحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس ، ط4 ، بيروت ، 1982م، 86.

(44) قال سيبويه :" فإذا حدّثت عنِ فعلٍ فى حينِ وقوعِه غيرِ منقطعٍ كان كذلك. وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ، فمعناه وعملُه مثلُ : هذا يَضرب زيداً الساعةَ.... ، فهذا جرى مجرى الفعِل المضارعِ في العمل ، والمعنى منوَّنا» ، انظر: سيبويه ، الكتاب 164/1

(45) انظر: الجمل للزجاجي ، ص 95

(46) البيت بلا نسبة في الضرائر, 31, و نسب في لسان العرب إلى دَهلب بن قُريع يخاطب ابنًا له, وروايته:

أحبُّ منكَ موضع الوُشْحُنِّ وموضع اللّبة والقُرطُنِّ

وموضع الإزار والقَفَنِّ

وعلق ابن منظور عليه بقوله: " إنهم يزيدون هذه النون المشدّدة في ضرورة الشعر", لسان العرب, مادة (وشح)

(47) ابن عصفور, الضرائر, 31.

(48) الخصائص ، 1/ 385- 386.

المصادر والمراجع:

1. الأزهري (905هـ), الشيخ خالد ابن عبد الله , شرح التصريح على التوضيح, تحقيق باسل عيون السود, ط1 (1421هـ- 2000م), دار الكتب العلمية- بيروت.
2. الأستراباذي (686هـ), رضي الدين محمد بن الحسن, شرح الكافية, تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر, ط2 (1996م), منشورات جامعة قاريونس- بنغازي.
3. الأشموني (900هـ), أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى, شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, ط1 (1375هـ- 1955م), دار الكتاب العربي- بيروت.
4. البخاري (256هـ), الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي, صحيح البخاري, تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر, ط1 (1422هـ), دار طوق النجاة – بيروت.
5. البغدادي (1093هـ), عبد القادر بن عمر, خزانة الأدب ، تحقيق عبد السلام هارون, ط1 (1403هـ- 1983م), مكتبة الخانجي- القاهرة.

6. الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه ، محمود محمد شاكر ، ط3 ، دار المدني ، بجدة ، 1992م .
7. ابن جني (392هـ), أبو الفتح عثمان, الخصائص, تحقيق محمد علي النجار, ط3 (1446هـ- 1986م), الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة.
8. ابن جني (392هـ), أبو الفتح عثمان, سر صناعة الإعراب, دراسة وتحقيق حسن هنداوي, ط2 (1413هـ- 1933م), دار القلم – بيروت.
9. ابن جني (392هـ), أبو الفتح عثمان, المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, تحقيق النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي, ط (1415هـ- 1994م), المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية- القاهرة.
10. حسن, عباس, النحو الوافي, مكتبة دنديس- عمان.
11. ابن حنبل (241هـ), الإمام أحمد بن هلال بن أسد الشيباني, المسند, تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين, ط2 (1420هـ- 1999م), مؤسسة الرسالة- بيروت.
12. الخطابي ، والرماني ، والجرجاني ، رسالة بيان إعجاز القرآن ،- ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن –تحقيق: محمد خلف أحمد ، ومحمد زغلول النجار ، ط4 ، دار المعارف بالقاهرة ، مصر، 1991م .
13. أبو داود (273هـ), الإمام سليمان بن الأشعب السجستاني, سنن أبي داود, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, (د.ت), دار الكتاب العربي- بيروت.
14. ابن دريد (321هـ), أبو بكر محمد بن الحسن, جمهرة اللغة, تحقيق رمزي منير بعلبكي, ط (1987م), دار العلم للملايين- بيروت.
15. الدماميني (827هـ), محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر, تعليق الفرائد على الفوائد, تحقيق محمد بن عبد الرحمن المفدى, (د.ت).
16. ابن الدّهّان (569هـ), الإمام أبو محمد سعيد بن المبارك, الفصول في العربية, تحقيق فائز فارس,ط1 (1409هـ- 1988م), مؤسسة الرسالة- بيروت/ دار الأمل إربد.

17. دي سوسير ، فرديناند، دروس في الألسنية العامة ، تعريب صالح القرمادي ، ومحمد الشاوش ، ومحمد عجيبة ، الدار العربية للكتاب .
18. رؤبة بن العجاج, الديوان , اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي, دار قتيبة للطباعة والنشر – الكويت.
19. أبو ريشة ، زليخة، اللغة الغائبة ، مركز دراسات المرأة – عمان ، 1996م.
20. الزجّاجي (340هـ), أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق, الجمل في النحو, تحقيق علي توفيق الحمد, (د.ت), مؤسسة الرسالة- بيروت/ دار الأمل – اربد.
21. الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق ، الإيضاح في علل النحو ، تحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ،، ط4 ، 1982م
22. الزركلي ، (1396هـ) ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط5 ، 2002 م.
23. ابن السرّاج (316هـ), أبو بكر محمد بن سهل البغدادي, الأصول في النحو, تحقيق عبد الحسين الفتلي, (د.ت), مؤسسة الرسالة- بيروت.
24. السكري, أبي سعيد الحسن بن الحسين, ديوان الهذليين, تحقيق عبد الستار فراج ومحمود محمد شاكر, (د.ت), مكتبة دار العروبة- القاهرة.
25. السلسيلي (770هـ), أبو عبد الله محمد بن عيسى شفاء العليل في إيضاح التسهيل, دراسة وتحقيق الشريف عبدالله بن علي الحسيني البركاتي, ط1 (1986م), المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة.
26. سيبويه (180هـ), أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر,الكتاب, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط5 (1430هـ/ 2009م), مكتبة الخانجي- القاهرة.
27. السيوطي (911هـ), الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر, الأشباه والنظائر, وضع حواشيه غريد الشيخ, ط2 (1428هـ- 2007م), دار الكتب العلمية- بيروت.
28. السيوطي (911هـ), الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تحقيق أحمد شمس الدين, ط1(1418هـ - 1998م), دار الكتب العلمية- بيروت.

29. شُرّاب , محمد محمد حسن, شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية, ط1 (1427هـ-2007م), مؤسسة الرسالة- بيروت.
30. الصبان (1206هـ), أبو العرفان محمد بن علي, حاشية الصبان على شرح الأشموني, تحقيق طه عبد الرؤوف سعد, (د.ت), المكتبة التوفيقية- القاهرة.
31. ابن عصفور ، علي بن مؤمن الإشبيلي، (669) ، ضرائر الشعر, تحقيق السيد إبراهيم محمد, ط2 (1982م), دار الأندلس للطباعة والنشر- بيروت،
32. ابن عقيل (768هـ), بهاء الدين عبد الله بن عقيل, شرح ألفية ابن مالك, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, ط20(1400هـ- 1980م), دار إحياء التراث – القاهرة.
33. أبو علي بركات ، محمد ، مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة ،دار البشير – عمان ، 1988م.
34. الفارسي (377هـ), أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار, التعليقة على كتاب سيبويه, تحقيق عوض بن حمد القوزي, (د.ت), مطبعة الأمانة- القاهرة.
35. المبرِّد (285هـ), أبو العباس محمد بن يزيد, تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة, (د.ت), عالم الكتب- القاهرة.
36. المرادي (749هـ), الحسن بن القاسم, الجنى الداني في حروف المعاني, تحقيق فخر الدين قباوة ، ونديم فاضل, ط1 (1413هـ- 1992م), دار الكتب العلمية- بيروت.
37. مسلم (261هـ), الإمام أبو حسين بن حجاج القشيري النيسابوري, صحيح مسلم, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, (د.ت), دار إحياء التراث العربي- بيروت.
38. ابن هشام (761هـ), جمال الدين أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري, أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, (د.ت), المكتبة العصرية- صيدا /بيروت.
39. ابن هشام (761هـ), جمال الدين أبو محمد بن عبد الله الأنصاري, مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله, ط1(2005م), دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت.